

دور إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاستفادة من فرص التمويل الحكومي وأثر ذلك على الدور التنموي لها

*The role of small and medium enterprises management in benefiting from
government financing opportunities and its impact on their development role*

المقدمة:

تعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة أحد القطاعات الاقتصادية التي تستحوذ على اهتمام كبير من قبل دول العالم، وكذلك الهيئات الدولية بسبب دورها في زيادة التشغيل، والإنتاج، والابتكار، ونقل التكنولوجيا.

وفي ظل المتغيرات العالمية والمحلية تواجه إدارة المشروعات تحديات، وكذلك توجد فرص يمكن اغتنامها. بالنسبة للتحديات تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة تحديات مالية وغير مالية، وأهم التحديات هي التحديات المالية؛ نتيجة نقص التمويل، وأهم عقبة في التمويل هو عدم وجود التمويل منخفض التكلفة والمخاطر؛ مما يؤدي إلى تعطيل الدور التنموي الهام لتلك المشروعات.

ومن صعوبات التمويل المصرفي عدم وجود ضمانات كافية لدى المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما أن البنوك تفضل تمويل المشروعات الكبيرة. لذلك يجب على إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة استغلال الفرص التي تقدمها الحكومات والبنوك المركزية لدعمها؛ حيث تتميز المرحلة بتضافر الجهود من قبل بعض الحكومات ممثلة في البنوك المركزية ووزارات المالية والوزارات الأخرى المعنية بتقديم مبادرات؛ لدعم القطاع الخاص؛ ممثلاً في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وذلك باستخدام أدوات السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية.

تقوم الحكومات ممثلة في البنوك المركزية وبعض صناديق التنمية بتقديم القروض بتسهيلات معينة في السداد. كما تقوم الحكومات بتخفيف بعض آثار الأزمات الطارئة التي قد تتعرض لها اقتصاديات بعض الدول؛ كأن تقوم بمبادرات لدعم المشروعات الصغيرة في المجالات المختلفة المتأثرة، كما تقوم بالنظر في تأجيل وإعادة هيكلة دفعات قروض المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وهنا يأتي دور إدارة المشروعات في كيفية استغلال المرحلة والفرص المتاحة.

منهجية البحث والدراسات السابقة:

مشكلة البحث:

تواجه إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة مشكلة التمويل كأحد أهم التحديات التي تواجه هذه المشروعات؛ لاستمرارها، ونموها في بيئة تنافسية عالمية ومحلية. وعلى إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة دور كبير في تحليل البيئة المحيطة بالمشروع ومحاولة الاستفادة من الفرص المتاحة؛ للاستفادة من الدعم التي تقدمه حكومات الدول لهذا القطاع الحيوي.

وتعتبر الاستفادة من المبادرات الحكومية مهمة في تعزيز كفاءة إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وتتيح نظم التواصل لإدارة المشروعات التواصل مع الجهات الحكومية؛ بطرح الأسئلة، وتلقي الإجابات، ومناقشة الحلول التمويلية الممكنة بالوسائل الإلكترونية.

ولابد أن تكون دوافع إدارة المشروعات في الاستفادة من الدعم الحكومي في إطار الالتزام بالميثاق الأخلاقي لقيم رجال الأعمال، ويقوم على مجموعة من البواعث التي تدفع إلى الالتزام به من أهمها الباعث الأخلاقي، وبعث الانتماء إلى مهنة الأعمال، والباعث النفسي الذي يحض على عمل الخير، وبعث الخوف من الزجر وعقاب القانون.

أسئلة الدراسة:

يمكن تلخيص أسئلة الدراسة في سؤال رئيسي؛ وهو: هل يوجد دور لإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة القصوى من الفرص المتاحة للدعم الحكومي المقدم لتلك المشروعات أم لا؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية الإدارة الكفؤة التي تقوم بتحليل البيئة واستغلال الفرص المتاحة؛ خاصة الاستفادة من الدعم الحكومي، وأثر ذلك على التنمية الشاملة والمتوازنة. وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١- دراسة الوضع الحالي في التواصل بين إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة من جانب والحكومة من جانب آخر.

٢- بيان التحديات التي تواجهها إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

- ٣- التعرف على أهم الفرص التي توفرها الحكومات للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- ٤- التعرف على كيفية استغلال إدارة المشروعات للفرص المتاحة في مجال التمويل الحكومي والبنوك المركزية.
- ٥- توضيح أثر استغلال فرص التمويل على زيادة الدور التنموي لتلك المشروعات.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية):

- ١- إلقاء الضوء على أهمية تحليل البيئة لإدارة المشروعات ومدى الاستفادة من الدعم الحكومي المقدم.
- ٢- الاستفادة من تجارب بعض الدول في الاستفادة من الدعم المقدم من الحكومة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومدى أثره على التنمية الشاملة والمتوازنة.
- ٣- توضيح كيفية زيادة الاستفادة من الدعم الحكومي المقدم لهذه المشروعات.
- ٤- بيان الفرص التي تتوفر لهذه المشروعات من قبل الحكومات.
- ٥- توضيح الصعوبات التي تواجه إدارة المشروعات في استغلال الفرص المتاحة، وكيفية التغلب عليها.

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية):

تتمثل الأهمية العملية من خلال نتائج استقصاء وآراء مديري المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ التي يمكن أن تعطي صورة واضحة لمدى الاستفادة من الدعم الحكومي المقدم، وإلقاء الضوء على أثر ذلك على الدور التنموي لتلك المشروعات.

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتم استخدام برنامج SPSS بعد التطبيق الميداني؛ من خلال استبيان يوزع على عينة عشوائية من مديري المشروعات الصغيرة والمتوسطة من المستفيدين من أجهزة الدعم لهذه المشروعات مثل المبادرات الحكومية والبنك المركزي ووزارة المالية وأيضاً الهيئات الداعمة لهذه المشروعات.

ونظرًا لصعوبة الحصر الشامل لمجتمع البحث؛ فسوف توزع الاستبيانات على العينة؛ حيث يقوم الباحث بإجراء بحث ميداني لعدد من المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ثم يتم جمع وتحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، ثم يقوم بتحليل ودراسة النتائج، ووضع التوصيات.

الدراسات السابقة وبعض التجارب الدولية الناجحة في استفادة المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الدعم التمويلي الحكومي ومن البنوك المركزية.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الكفؤة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والاستفادة القصوى من الدعم الحكومي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استفادة إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الدعم الحكومي وتحقيق الدور التنموي لتلك المشروعات.

الإطار النظري للدراسة:

يتناول هذا الجزء أربعة محاور وهي:

- أهمية الإدارة الكفؤة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- أهمية التواصل بين مجتمع الأعمال متمثلاً في المشروعات الصغيرة والمتوسطة وبين الحكومة من جانب، وإدارة المشروعات من جانب آخر.
- أهم التحديات التي تواجه إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والفرص المتاحة لإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- ثم إلقاء الضوء على الدعم والتمويل المقدم لهذه المشروعات وكيفية الاستفادة منه للمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من العناصر التالية:

- أولاً: المقدمة
- ثانياً: مشكلة واسئلة البحث
- ثالثاً: أهداف البحث
- رابعاً: أهمية البحث
- خامساً: الإطار المفاهيمي
- سادساً: الدراسات السابقة وتطوير الفرضيات
- سابعاً: منهجية البحث
- ثامناً: عرض وتحليل البيانات
- تاسعاً: مناقشة النتائج
- عاشراً: الاستنتاجات والتوصيات
- الحادي عشر: خاتمة

قائمة مراجع مبدئية

التقرير السنوي السابع والخمسين للبنك المركزي السعودي لعام ٢٠٢٠، البنك المركزي السعودي، ١٤٤٢ هـ /
<https://www.sama.gov.sa/ar-sa/news/pages/news-680.aspx> .م. ٢٠٢١

عز الدين، بالعرق وعبد الصمد، سعودي (٢٠٢١) السياسات النقدية والمالية استجابة لتداعيات انتشار جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد ٥، العدد ٣، ص ٨٩ – ١٠٢.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165066>

تقرير الشمول المالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، سلسلة دراسات صندوق النقد الدولي، إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، ٠٢/١٩.

عفيفي، إيهاب؛ عبد الفتاح، محمد؛ مسلم، إيمان (٢٠٢٣). أثر الدور الحكومي في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جمهورية مصر العربية (بالتطبيق على محافظة دمياط)، مجلة العلوم لاقصادية والإدارية والقانونية، (٧) ١،
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.E211222>